[346] يبصر ولا يغني عنك شيئا " (1) وقال عز وجل " ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم " (2) وقال ابراهيم لقومه " فاسئلوهم ان كانوا ينطقون " (3) وعاب العجل فقال " ألم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا " (4) وقال أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولا " (5) فلما عاب الطواغيت بعدم تلك الصفات تبين أنه يمدح بها نفسه وأنها حقائق فيه، فهذا صورة لفظ صاحب الاعتقادات الحنبلى. (قال عبد المحمود): فهؤلاء قد بلغوا غاية عظيمة من الضلال وفارقوا العقول وكتابهم ونبيهم بكل حال، أما العقول فانها شاهدة ان كل مركب من الاعضاء فانه لا بد له ممن يركبه ويؤلفه فيجب أن يكون المركب محدثا فيحتاج الى صانع قديم أحدثه وألفه، هكذا يشهد العقول الصحيحة بحدوث المركبات والمؤلفات والمحدودات بالحدودات أو بالجهات. وأما كتابهم فانه قال في وصف ا تعالى " ليس كمثله شئ " (6) وغير ذلك من التنزيه التام، فلو كان أعضاء كما ذكروا كانت لها أمثال كثيرة. وأما نبيهم محمد صلى ا عليه وآله فلا يحصى أخباره بتنزيه ا وكذلك أخبار عترته المترجمون عنه. وقد تضمن كتاب نهج البلاغة من كلام علي بن أبى طالب عليه السلام طرفا بليغا في تنزيه ا عن صفات المحدثات. وأما قول صاحب كتاب اعتقاد الحنابلة من أن ا تعالى عاب الطواغيت.

_____ (1) مريم: 42. (2) فاطر: 14. (3) الانبياء: 63. (4) الاعراف: 148. (5) طه: 89. (6) الشورى: 11.

_____